بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصيدة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زكرياء يحيى بن علي المعروف بالشقراطسي

الحمد لله منا باعث الرسل … هدى بأحمد منا أحمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر … وأكرم الخلق من حاف ومنتعل
توراة موسى أتت عنه فصدقها … إنجيل عيسى بحق غير مفتعل
أخبار أحبار أهل الكتب قد وردت … عما رأوا ورووا في الأعصر الأول
ضاءت لمولده الآفاق واتصلت … بشرى الهواتف في الإشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده … وانقض منكسر الأرجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت … مذ ألف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الأوثان وانبعثت … ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل
ومنطق الذيب بالتصديق معجزة … مع الذراع ونطق العير والجمل
وفي دعائك للأشجار حين أتت … تمشي بأمرك في أغصانها السفل
فقلت عودي فعادت في منابتها … تلك العروق بإذن الله لم تمل
والسرح بالشام لما جئتها سجدت … شم الذوائب من أفنانها الخضل
والجذع حن إليك وارتقى أسفا … حنين ثكلى شجتها لوعة الثكل
ما صبر من صارم عين على أثر … وحال من حاله عن حالة العضل
حتى هدات سكونا ثم مات لدن … حتى حنينا أتى عن غاية الصدل
والشاة لما مسحت الكف منك على … جهد الهزال بأوصال [illegible]
سحت بدرة شكر الضرع حافلة … فروت [illegible]
وآية لك إذ [illegible] في مجلس … عن كل مجتمع [illegible]

وقال صاحبك الصديق كيف بنا … وغر منهم بمرأى الناظر العجل
فقلت لا تحزن الله ثالثنا … وكنت في حجب ستر منه منسدل
حمت لديك حمام الوحش جاثمة … كيد الكفار غوى القلب مختبل
والعنكبوت أجادت حوك حلتها … فما تخال خلال النسج من خلل
قالوا وجاءت إليه سرحة سترت … وجه النبي بأغصان لها هدل
وفي سراقة آيات مبينة … إذ ساخت الحجر في وحل بلا وحل
عرجت تعتبر والسبع الطباق إلى … مقام زلفى كريم قمت فيه علي
عرفان فوق سرى أو أدنى تعكفت ونم … استكمل البرابين الحر والقفل
دعوت للخلق عام المحل مبتهلا … أفديك بالخلق من داع ومبتهل
صعدت كفيك إذ كف الغمام فما … صوبت إلا بصوب الواكف الهطل
أراق بالأرض ثجا صوب ريقه … فحل بالروض منسجا رايق الحلل
زهرا من النور حلت روض أرضهم … زهرا من النور ضافي النبت مكتمل
من كل غصن نضير مورق خضر … وكل نور نضيح مونق خضل
تحية أحيت الأحياء من مضر … بعد المضرة تروي الشبل بالشبل
دامت على الأرض سبعا غير مقلعة … لولا دعاؤك بالإقلاع لم تزل
ويوم زورك بالزوراء إذ صدروا … من ثم كحلا عن محوبة مشتمل
والماء ينبع جودا من أناملها … ونشك في إناء بان يقبروا ونسل
حتى توضأ منه القوم واغترفوا … وهم ثلاث مئين جمع محتفل
أشبعت بالصاع ألفا من مين كما … رويت ألفا ويضف ذا الف من سمل
وعند ما شبع ذا الف الجياع به … مما بدا وأفيه لم ينقص ولم يحل
أنجحت بالوحي أرباب البلاغة في … عصر البيان فضلت أوجه الحيل
[illegible] سورة في صرح كشفته … قلبهم عنه جيش العجز حين تلى
[illegible] عن أن [illegible] … [illegible] وعسر ولم يكل
[illegible] ذلك [illegible] … ما [illegible] الزور والخطل

Copyright © King Saud University